سلسلة الخليقة تجيب..

الكتاب المقدّس

كيف نعرف أنه جدير بالثقة؟

لماذا ٦٦ سفرًا؟ هل الكتاب المقدّس كافٍ؟ تناقضات الكتاب المقدّس.
الحق الكتابي. كتابات دينية أخرى. الخليقة: "أين البرهان؟"
ما هي النظرة الكتابية للعالم؟

الكتاب المقدّس

كيف نعرف أنه جدير بالثقة؟

لماذا يوجد ٦٦ سفرًا بالكتاب المقدّس؟ هل ينقص الكتاب المقدّس أي أسفار؟ هل الكتاب كافٍ؟ هل به تناقضات؟ أين هو البرهان على الخلق؟
هذا الكُتاب سيعطيك الاجابات عن هذه الأسئلة وأكثر. فالكتاب المقدّس يحتوي على كلام الله وهو مفتاح الفهم لهذا العالم الذي نعيش فيه، وهو كتاب تاريخ الكون ودليل تعليمات للبشرية. فالكتاب المقدّس كتبه الله ولذا يمكننا ان نضع ثقتنا فيه!

"وَأَمَّا أَنْتَ فَاثْبُتْ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَ وَأَيْقَنْتَ، عَارِفاً مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ. وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ، الْقَادِرَةَ أَنْ تُحَكِّمَكَ لِلْخَلاَصِ، بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ."
(تيموثاوس الثانية ٣: ١٤-١٧)

تعلّم أكثر! من خلال أجزاء أخرى من سلسلة الخليقة تجيب، وكتب أخرى تناقش الموضوعات التالية:

- ظاهرة الاحتباس الحراري الكونية
- عُمر الأرض
- الموت والألم
- الدفاعيات العامة
- ملايين السنين
- الديناصورات
- الحفريات
- علم الفَلَك
- برج بابل
- المنطق والإيمان
- الإجهاض
- الجسم البشري
- الطوفان العالمي (متاح)
- الكتاب المقدّس وكيف يُمكن الوثوق به؟ (متاح)
- ملايين السنين
- أرض حديثة الزمن (فتية)
- فُلك نوح (متاح)
- الإنسان القرد (متاح)
- نظرية المساومة على تفسير تكوين ١
- قضايا اجتماعية أخلاقية
- الكائنات الفضائية

1:1 answersingenesis
believing it. defending it. proclaiming it.

١ : ١ أجوبة من سفر التكوين
الإيمان به . الدفاع عنه . المناداة به.

ذهن جديد

Original English Title:
The Bible
How do we know it can be trusted?

Publisher: Answers in genesis
© 2009
ALL RIGHTS RESERVED

اسم الطبعة باللغة العربية:
الكتاب المقدّس
كيف نعرف أنه جدير بالثقة؟

الإعداد الفني: خدمة «ذهن جديد»
New Renovaré Ministry
www. nermo.net
email:info@nermo.net
المسئول : د. ياسر فرح
المترجم : شادي ماجد

التليفون : 01203084135 (2+) - 22040809 (202+) - 22040827 (202+)

"**Renovaré**" كلمة لاتينية بمعنى "**to Renew**" أي "**يجدد**"
رسالتنا هي: فاتركوا سيرتكم الأولى بترك الإنسان القديم الذي أفسدته
الشهوات الخادعة، و**تجددوا** روحًا وعقلًا، والبسوا الإنسان الجديد الذي
خلقه الله على صورته في البر وقداسة الحق. (أفسس 4: 22-24)

الناشر باللغة العربية: **خدمة "ذهن جديد" بالتعاون**
مع هيئة "Answers in genesis"
www.answersingenesis.org
هيئة "Answers in genesis" هي خدمة الدفاع عن العقائد المسيحية
وتكرس جهودها لتمكين المسيحيين من الدفاع عن عقيدتهم وإيمانهم
وإعلان إنجيل يسوع المسيح بصورة فعّالة.
رسالتنا: نحن نركز بصفة خاصة على تزويد الفرد بإجابات على الأسئلة
التي تدور حول سفر التكوين لأنه أكثر سفر في الكتاب المقدّس يهاجمه الناس.
إننا نرغب أيضًا في تدريب الآخرين على اكتساب رؤية كتابية
وعلى البحث عن إشهار إفلاس نظريات النشوء والارتقاء (أو التطور)
وعمر الأرض الذي يبلغ ملايين السنين.

مطبعة: سلفر ستار : 01221066730
رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٠١٣/٢٣٥٦٠
الترقيم الدولي: 978-1-60092-265-7

© جميع حقوق النشر والتدريب والتعليم محفوظة للناشر

جدول المحتويات

المقدّمة ٥

لماذا يحتوي الكتاب المقدّس على ٦٦ سفرًا؟ ٧

بقلم: Brian H. Edwards

هل الكتاب المقدّس كافٍ؟..... ٢٥

بقلم: Paul F. Taylor

هل هناك تناقضات بالكتاب المقدّس؟..... ٤١

بقلم: Paul F. Taylor

ما هو الحق الكتابي؟..... ٦٧

بقلم: Brian H. Edwards

الخليقة: «أين البرهان على صدق الكتاب المقدّس؟»..... ٧٧

بقلم: Ken Ham

هل حان الوقت لحركة إصلاح جديدة؟..... ٨٧

بقلم: Ken Hem

ما هي النظرة الكتابية للعالم؟..... ٩٣

بقلم: Stacia McKeever

هل الكتاب المقدّس مليء بالأخطاء؟..... ١٠٥

المقدّمة

تتعدد الأديان ولكل منها كتاباتها الخاصة. ما الذي يجعل الكتاب المقدّس مختلفًا عن بقيتها؟ الاجابة على هذا السؤال غاية في الأهمية، لو أنك لا تعرف الجواب فستساعدك مجموعة المقالات المقدمة في هذا الكتاب أن تفهم ما الذي يجعل الكتاب المقدّس يقف متفردًا. إنه أكثر من مجرد كتاب يعطينا إرشادًا أخلاقيًا، فالكتاب المقدّس يحتوي على كلام الله – الخالق لهذا الكون.

ولو أن الكتاب المقدّس هو بالحقيقة كلمة الله إذا فلا مفر من أن نأخذه بجدية كافية. فعلى مر آلاف السنين، أعطى ملايين البشر هذا الكتاب مكانته كالمصدر الوحيد للحق، وقد وجد هؤلاء الإجابات على أصل الكون، وعلى معنى الحياة، وعلى ما يأتي بعد الموت. فالكتاب المقدّس يقدم اجابات منطقية متناسقة من إله هذا الكون، لذا يمكننا أن نضع ثقتنا في هذا الكتاب.

لماذا يحتوي الكتاب المقدّس على٦٦ سفرًا؟

بقلم: Brian H. Edwards

كيف نتأكد من أننا نمتلك الـ٦٦ سفرًا الصحيحة في كتابنا المقدّس؟ إن الكتاب المقدّس مجلد متفرد، وهو يتكون من ٦٦ كتابًا (سفرًا) قام بكتابتها ٤٠ كاتبًا مختلفًا على مر ١٥٠٠ سنة لكن ما يجعله متفردًا هو أنه قصة واحدة متماسكة متصلة عبر كل الكتاب ولها مؤلف واحد فقط وهو الله. هذه القصة تتحدث عن خطة الله لإنقاذ البشرية رجالًا ونساء من النتائج المدمرة للسقوط، خطة صُورت منذ الأزل، أعلنها الأنبياء، وتممها ابن الله؛ الربّ يسوع المسيح.

كُتب كل سفر في لغة كاتبه وكلماته الخاصة وأسلوبه مستخدمًا عقله وفي بعض الأحيان أبحاثه لكن كان جميعهم مسوقين من الروح القدس فلا يُنسب أي خطأ إلى كتابتهم. ولهذا يؤمن المسيحيون بأن الكتاب المقدّس كتاب معصوم من الخطأ[1].

يُعرف مجموع الـ٦٦ كتابًا بـ «الأسفار القانونية» (canon) للكتاب المقدّس. وأصل هذه الكلمة من الكلمة العبرية (kaneh) ومعناها قصبة أو قضيب، ومن الكلمة اليونانية (kanon) ومعناها قصبة. وفي مناطق أخري تشير هذه الكلمات إلى قصبة القياس التي يستخدمها النجار و«المسطرة» التي يستخدمها الكاتب أو الخطاط. وقد اصبحت هذه

الكلمة شائعة لوصف أي شيء يستخدم كمقياس للحكم على باقي الأشياء. انظر مثلًا (رسالة غلاطية ٦:١٦).

بعد عصر الرسل، استخدم قادة الكنيسة هذه الكلمة ليشيروا إلى التعاليم المسيحية التي تقبلتها الكنائس. وقد كان كليمندس وأوريجانوس الاسكندري في القرن الثالث الميلادي أول من استخدم هذه الكلمة للإشارة إلى العهد القديم[٢]. ومنذ ذلك الحين أصبح استخدام تلك الكلمة شائعًا بين المسيحيين إشارة إلى مجموع الأسفار الثابتة في عددها، الإلهية في أصلها والعالمية في سلطانها.

لقد كان في القرون الأولى القليل من الجدل بين المسيحيين على أي من الأسفار ينتمي للكتاب؛ لكن في عصر القائد الكنسي أثناسيوس في القرن الرابع تم تثبيت عدد الكتب، فقد قام أثناسيوس ببيان أسفار العهد الجديد كما نعرفهم الآن وأضاف:

«هذه هي ينابيع الخلاص، التي تروي غليل من يعطش بنداها، وفيها وحدها بيان لتعاليم التقوي، فلا يضيف أحد إليها أو يزيل شيئًا منها»[٣].

وعلى الرغم من ذلك توجد اليوم محاولات للتقليل من مكانة شهادة التاريخ الصريحة، من خلال مجموعة من المنشورات، من روايات وأبحاث افتراضية تثبت القناعات المسيحية الأصيلة وأدلة الماضي الصريحة. ففي رواية «شفرة دافنشي» يدّعي Dan Brown «أكثر من ٨٠ انجيلًا تم اعتبارها لتُسجل في العهد الجديد ومع ذلك تم اختيار عدد قليل جدًا منها لإدراجه – متي، مرقس، لوقا ويوحنا»[٤] كما توجد أيضًا تعليقات مشابهة لـ Richard Dockins أستاذ العلوم الشعبية popular science بجامعة أوكسفورد[٥].

إذًا، ما هو دليلنا على اختيارنا الـ٦٦ سفرًا؟ كيف باستطاعتنا أن نكون موقنين بأن هذه الأسفار هي أسفار الكتاب المقدّس الصحيحة - دون أي زيادة أو نقصان؟

الأسفار القانونية في العهد القديم

لقد كان لليهود هيكلًا واضحًا ومحددًا لكلمة الله والذي كان يُطلق عليه التوراة أو الناموس. وقد تم إقرار ذلك في بدايات إسرائيل ولم يكن هناك أي نوع من الشك على أن أي من هذه الأسفار ينتمي إلى التوراة وأيهم لا. ولم تكن الأسفار موضوعة بنفس الترتيب الذي نمتلكه الآن في العهد القديم لكنهم كانوا ذات الأسفار. كان الناموس هو أول ٥ أسفار معروفة بـ «Pentateuch» والتي تعني «الخمس مخطوطات» إشارة إلى الخمس رقوق التي تُكتب عليها. والأنبياء يشملون الأنبياء الأوائل (وهذا مختلف عما اعتدناه؛ ويشملون يشوع، والقضاة، وصموئيل والملوك) والأنبياء الأواخر (إشعياء، وإرميا والذي شمل المراثي أيضًا وأسفار الأنبياء الصغار الإثنا عشر). الكتابات المقدّسة شملت بقية الأسفار، وكان مجموع الأسفار الكلّي هو ٢٤ لأن العديد من الأسفار تم دمجها مثل صموئيل الأول وصموئيل الثاني وعزرا ونحميا.

اذًا متي تم الاستقرار على الأسفار القانونية للعهد القديم؟ الإجابة البسيطة بأنه اذ تقبلّنا الوضع المنطقي بأن كل الأسفار تمت كتابتها في زمن حدوثها – الأسفار الخمسة الأولى في زمن موسى والأسفار التاريخية كُتبت في زمن قريب من الذي تؤرخه، ومزامير داود في أثناء حياته والأنبياء كَتبوا عندما أُعطيت لهم النبوة – فستكون المراحل المتعاقبة لتقبل الأسفار القانونية ليست عسيرة لتثبيتها. وقد تبنّى اليهود وجهة النظر هذه دون أدنى شك.

وهناك العديد من الأدلة الداخلية من الكتاب المقدّس أن أسفار العهد القديم تمت كتابتها في زمن قريب من حدوثها. فمثلا في سفر أخبار الأيام الثاني ١٠:١٩ لدينا تسجيل من أيام رحبعام يقول «**فَعَصَى إِسْرَائِيلُ بَيْتَ دَاوُدَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ**» إذًا من الواضح ان هذا تم تسجيله قبل عام ٧٢٢ قبل الميلاد عندما دمر الأشوريون إسرائيل وتم أسر خيرة الشعب أو على أحدث تقدير قبل عام ٥٨٦ قبل الميلاد عندما عانت أورشليم من المصير ذاته. كما أننا نعلم أن كلام الأنبياء تمت كتابته أثناء حياتهم؛ فإرميا كان لديه كاتب (سكرتير) يُدعى باروخ فقط لهذا الغرض (إرميا ٣٦:٤).

وقد ذكر المؤرخ اليهودي يوسيفوس في كتاباته حوالي سنة ٩٠ ميلاديًا في دفاعه عن اليهودية، أنه على النقيض من اليونانيين لم يكن لليهود العديد من الكتب.

لأن ليس لدينا العديد من الكتب التي لا تُعد أو تُحصي، والتي لا تتفق فيما بينها وتعارض أحدها الأخرى (كما لدى اليونانيين) بل ٢٢ كتابًا «سفرًا» فقط والتي تحوي سجلات كل الأزمنة الماضية؛ والتي نؤمن بأنها إلهية حقًا دون ريب.[٦]

مجمع Jamnia

ما بين عام ٩٠ و١٠٠ ميلاديًا اجتمع مجموعة من الباحثين اليهود في مدينة جامنيا في إسرائيل لنقاش قضايا تتعلق بالنصوص الكتابية اليهودية. ومن المعتقد أن الاتفاق على الأسفار القانونية للنص اليهودي قد تم في هذا المجمع؛ لكن في الواقع لا توجد أي تسجيلات معاصرة للمداولات التي جرت في مجمع جامنيا وبذلك اعتمدت معرفتنا بما حدث

على تعليقات الحاخامات اللاحقة. والفكر القائل أن الأسفار القانونية للنص العبري لم تكن واضحة حتي عام ١٠٠ ميلاديًا لا يختلف فقط مع شهادة يوسيفوس وآخرين غيره لكنه أيضًا هوجم بشدة مؤخرًا. أما الآن فهناك اتفاق عام على أن جامنيا لم يكن مجمعًا ولا أنه أعلن الأسفار القانونية اليهودية لكنه كان مجلسًا أو اجتماعًا تمت فيه مناقشة بعض النصوص العبرية، فقد كان الغرض من جامنيا ليس أن يقرر أي من الأسفار يجب أن تُحسب مع الكتابات المقدّسة بل أن يفحص الأسفار التي تم قبولها بالفعل.[٧]

الأسفار الأبوكريفا Apocrypha والترجمة السبعينية Septuagint

توجد مجموعة من الأسفار -١٤ سفرًا تقريبًا- تُعرف بأسفار الأبوكريفا (الأسفار المنحولة) وقد تمت كتابتها ما بين ختام العهد القديم (بعد سنة ٤٠٠ قبل الميلاد) وبداية العهد الجديد. ولم تُعتبر أبدًا كجزء من النصوص العبرية، وقد استبعد اليهود أنفسهم هذه الأسفار بوضوح باعترافهم بأنه لم يُوجد أي صوت للأنبياء خلال هذه المدة[٨]، فقد كانوا يتطلعون لليوم الذي سوف يظهر فيه «النبي الأمين»[٩].

تمت ترجمة العهد القديم إلى اليونانية في القرن الثالث قبل الميلاد، وقد سُميت هذه الترجمة بالترجمة السبعينية «Septuagint» على مسمّى قيام ٧٠ رجلًا بالمشاركة في الترجمة. وقد كانت هذه الترجمة هي الترجمة التي استخدمها تلاميذ المسيح بكثرة حيث كانت اللغة اليونانية هي اللغة المنتشرة في هذه الأيام.

ومن الاستحالة التأكيد على احتواء الترجمة السبعينية لأسفار الأبوكريفا أم لا، فعلى الرغم من وجود نسخ مبكرة من الترجمة السبعينية مضافًا إليها أسفار الأبوكريفا في نهايتها، لكن هذه النسخ ترجع إلى القرن الخامس الميلادي ولذلك لا يمكن الاعتماد عليها لتخبرنا ما كان قاسمًا مشتركًا قبل ٥٠٠ عام. ومن الجدير بالاهتمام أن لا الربّ يسوع ولا تلاميذه قاموا بالاقتباس من أسفار الأبوكريفا على الرغم من أنهم كانوا يستخدمون الترجمة السبعينية بوضوح. كما أن الترجمة السبعينية كانت مألوفة ليوسيفوس وقد قام باستخدامها، لكنه لم يعتبر أبدًا الأبوكريفا من النصوص العبرية.[١٠]

مخطوطات (لفائف) البحر الأحمر

ان مجموعة المخطوطات التي أصبحت بأيدينا منذ اكتشاف النصوص الأولى عام ١٩٤٧ قريبًا من وادي قمران القريب من البحر الميت لم تمد الباحثين بقائمة مؤكدة لأسفار العهد القديم، ولكن حتى لو قامت بذلك فهي لن تعبر بالضرورة عما كان يؤمن به الغالبية من اليهود الأُرثوذوكس. فمع هذا كله استخدم السامريون نسختهم الخاصة والتي تتكون من أسفار موسى الخمسة فقط «Pentateuch» لكنهم لم يكونوا ممثلين للتيار الغالب.

مع ذلك ما يمكن تأكيده هو أن كل أسفار العهد القديم قد وُجدت ممثلة في مجموعة مخطوطات قمران باستثناء سفر أستير وقد تم الاقتباس منها مرارًا كنصوص مقدّسة. ولا يوجد شيء آخر ولا الأبوكريفا بكل تأكيد له نفس المنزلة.

وعلى الرغم من وجود بعض الأفكار المعاكسة من باحثين نقديين الا أنه لا وجود لدليل واحد ولا حتى من مخطوطات البحر الميت بوجود

أسفار أخرى تحاول أن تُفسح لنفسها مكانًا بين الأسفار القانونية للعهد القديم.

فبالنسبة إلى اليهود فإن الكتاب المقدّس كإعلان من الله من خلال الأنبياء قد انتهى حوالي عام ٤٥٠ قبل الميلاد باختتامه بسفر ملاخي. وقد كان هذا هو الكتاب المقدّس ليسوع وتلاميذه وهو بالضبط العهد القديم الذي لدينا الآن في محتواه.

وقد توصل باحث العهد الجديد John Wenham إلى استنتاج مفاده أن «لا يوجد سبب للشك في أن الأسفار القانونية للعهد القديم هي ذات اسفار عزرا القانونية، كما ان أسفار موسى الخمسة «Pentateuch» هم ناموس موسى.[١١]

الربّ يسوع، وتلاميذه، وقادة الكنيسة الأولى

لم يكن هناك أدنى شك من جانب المجتمع المسيحي في أيام الربّ يسوع والقرون التي تلتها في بناء الأسفار التي كونت العهد القديم، ويوجد المئات -حرفيًا- من الاقتباسات المباشرة والإشارات الواضحة لفقرات من العهد القديم قام بها الربّ يسوع وتلاميذه وذلك يوضح نظرة المسيحيين إلى النصوص العبرية. ونادرًا ما اقتبس كُتّاب العهد الجديد من أي كتب أو أسفار أخرى وإن فعلوا فلم تكن لها أبدًا سلطان مماثل، كما تغيب الأبوكريفا تمامًا عن كتاباتهم.

وللحق فإن اقتباس البعض من قادة الكنيسة الأولى من الأبوكريفا – يُعد نادرًا مقارنة لاقتباساتهم من أسفار العهد القديم- كما لا يوجد أدنى دليل على اعتبارهم تلك الأسفار مساوية لأسفار العهد القديم[١٢].

وقد أدى اقتناع المسيحين الأوائل دون شك بوجود أسفار قانونية للعهد القديم لا يمكن الإضافة عليها أو الحذف منها إلى توقعهم نفس الترتيب المقدّس في قصة الربّ يسوع، وسجلات الكنيسة الأولى ورسائل الرسل.

الأسفار القانونية للعهد الجديد

إن أقدم قائمة متاحة لأسفار العهد الجديد تُعرف باسم «القانون الموراتوري» (Muratorian Canon) وقد تم تحديد تاريخها حول ١٥٠ ميلاديًا. وهي تحتوي على الأربعة أناجيل وسفر الأعمال ورسائل بولس الـ١٣ورسالة يهوذا ورسالتان ليوحنا (ربما الثلاثة) ورؤيا يوحنا. وتؤكد بأن هذه الأسفار كانت مقبولة من «الكنيسة الجامعة». وهذا يترك لنا رسالتا بطرس ورسالة يعقوب ورسالة العبرانيين، مع ذلك كانت رسالة بطرس الأولى مقبولة على نطاق واسع في هذا الوقت وقد يكون قد سهي عنها جامع الأسفار والنساخ اللاحقين. ولم يوجد أي سفر اخر ماعدا حكمة سليمان، لكن لا بد من أن هذا كان خطأ لأن هذا السفر من أسفار الأبوكريفا ولم يضفه أي أحد من قبل إلى العهد الجديد. وبحلول عام ٢٤٠ ميلاديًا كان أوريجانوس السكندري يستخدم الـ٢٧ سفرًا الذين نعرفهم الآن باعتبارهم الكتاب المقدّس دون أي اضافة وأشار إليهم بالعهد الجديد[١٣] وقد آمن بأنهم من وحي الروح القدس[١٤]. لكن لم تكن لدينا قائمة فعلية حتي قام القديس أثناسيوس ـ من الإسكندرية أيضًا ـ عام ٣٦٧ بإمدادنا بقائمة أسفار العهد الجديد المطابقة للتي معنا الآن[١٥].

لكن حتي قبل امتلاكنا لهذه القائمة، تُظهر الأدلة أن فقط هذه الأسفار الـ ٢٧، كانت مقبولة على نطاق واسع باعتبارها وحّي الله المقدّس.

لماذا كل هذا الوقت؟

بالطبع لم يتم جمع العهد الجديد وطبعه وتغليفه بعناية بدار النشر المقدونية في تسالونيكي بعد موت بولس بقليل وإرساله في صناديق شحن إلى كل المكتبات والأكشاك في أنحاء الامبراطورية الرومانية، فهاك ٦ أسباب إجابة لسؤال «لماذا كل هذا الوقت لجمع أسفار العهد الجديد معًا»:

١. كانت النسخ الأصلية متناثرة في جميع أنحاء الإمبراطورية التي امتدت من بريطانيا إلى بلاد فارس، وكانت الكنيسة تأخذ وقتًا طويلًا لتعرف عن الرسائل التي كتبها بولس ناهيك عن جمعها.

٢. لم يكن من السهل أن تحوي اللفائف على اكثر من سفر أو سفرين، فقد كان من المستحيل أن يُوضع أكثر من انجيل في لفافة واحدة حتي بعد اختراع المخطوطات المطوية «codices» فكل العهد الجديد سيكون ضخمًا جدًا ومكلفًا في إنتاجه، لذا فقد كان من المناسب جدًا ان تُنسخ أسفر العهد الجديد مفردة أو في مجموعات صغيرة.

٣. لقد توقع مسيحيو القرن الأول عودة المسيح السريعة ولذلك لم يخططوا كثيرًا لمستقبل الكنيسة.

٤. لم يكن هناك كنيسة واحدة أو قائد واحد يتزعم الباقين، كان يوجد قادة أقوياء ومعتبرين في الكنائس، لكن لم يكن للمسيحية أسقف أعلى ليملي على الباقين أي من الأسفار قانوني وأيهم لا.

٥. لقد أقر القادة الأوائل بسلطان الأناجيل والرسل، فقد كان الاقتباس من الاناجيل والرسل يكفي حيث أن سلطانهم بديهي، فهم لم يحتاجوا لقائمة – غير منطقي أو مناسب لنا، لكنها لم تكن ذات أهمية بينهم.

٦. لم يتم إدراك قيمة وجود قائمة بالأسفار القانونية إلا عندما هاجم الهراطقة الحق الكتابي، ولم يحدث ذلك حتي منتصف القرن الثاني عندما بدأ الغنوسيون وغيرهم في كتاباتهم الكاذبة «pseudepigrapha»، وقد نمى ذلك انتباهًا متزايدًا من قادة مستقيمين Orthodox للحاجة إلى توضيح الأسفار المعروفة في الكنائس.

وفي ضوء هذا كله، لم تكن الأعجوبة إذًا في الوقت المستغرق قبل أن تعتمد غالبية الكنائس الأسفار القانونية كلها للعهد الجديد، بل كانت في كيف اصبح كل سفر مقبولًا بسرعة ذا سلطان كسفر بعد كتابته مباشرة.

حقائق حول أسفار العهد الجديد القانونية

- استخدمت الكنائس دائمًا الأربع بشائر (الإنجيل) فقط لحياة الربّ يسوع وخدمته، وقد كُتبت أناجيل أخرى كاذبة لكن تم رفضها في الحال من الكنائس عبر الإمبراطورية باعتبارها أناجيل زائفة.
- تم قبول سفر الأعمال مع رسائل بولس الـ١٣ جميعها دون تساؤلات أو أي تردد من أقدم السجلّات.
- بعيدا عن رسائل يعقوب ويهوذا، يوحنا الثانية والثالثة، بطرس الثانية، العبرانيين ورؤيا يوحنا، كانت باقي أسفار العهد الجديد مقبولة عالميًا بحلول عام ١٨٠ ميلاديًا، وقد ترددت القليل من الكنائس حول هذه الأسفار السبعة فقط.
- وقبيل انتهاء القرن الأول مباشرة، اقتبس أكليمندس الروماني وأشار إلى أكثر من نصف العهد الجديد كما قال أن بولس كتب «في الروح» وأن رسائله هي «وحيٌ مقدّس»

- اقتبس بوليكاربوس الذي استشهد عام ١٥٥ ميلاديًا من ١٦ سفرًا من أسفار العهد الجديد وأشار إليهم بـ «الكتب المقدّسة».
- قام أريانوس من ليون وهو واحد من أقوي المدافعين عن الإيمان في عام ١٨٠ ميلاديًا باقتباس ما يزيد عن ١٠٠٠ فقرة من كل أسفار العهد الجديد باستثناء أربعة أو خمسة فقط أطلق عليهم «الكتب المقدّسة» المعطاة بالروح القدس.
- كان ترتليان من قرطاج حوالى ٢٠٠ ميلاديًا أول شارح للكتاب المقدّس واستخدم كل أسفار العهد الجديد تقريبًا وقد وضعهم على قدم المساواة مع العهد القديم وقد أشار إلى «عظمة كتابنا المقدّس» ومن الواضح أنه كان يملُك تقريبًا نفس قائمة الأسفار القانونية التي لدينا الآن إن لم تكن مطابقة تمامًا لها.
- بحلول عام ٢٤٠ميلاديًا كان أوريجانوس السكندري يستخدم كل الأسفار المعتمدة الـ٢٧، باعتبارها الكتاب المقدّس مع أسفار العهد القديم.

كانت هذه هي بعض الأمثلة من العديد من قادة الكنائس في هذا الوقت.

ما الذي يجعل أي سفر «وحيًا مقدسًا»؟

في بداية الأمر لم تكن الكنائس تحتاج إلى تحديد ما الذي يجعل أي سفر خاصًا ومساويًا للعهد القديم، فلو جاءت رسالة من بولس أو بطرس فهذا يكفي. لكن لم يمضي وقت طويل حتي بدأ أناسً آخرون في كتابة رسائل وأناجيل اضافية ليشغلوا الفراغات أو لينشروا أفكارهم الخاصة. لذا أصبح استخدام بعض الاختبارات هامًا، وفي أول ٢٠٠ سنة استخدمت خمسة اختبارات في مرات عدة:

١. رسولي – هل أتى هذا السفر من رسول؟

سأل المسيحيون الأوائل، «هل تمت كتابته عن طريق رسول أو تحت إشراف رسول؟ وقد توقعوا هذا تمامًا مثل ما توقع اليهود أن يكون العهد القديم مكتوبًا عن طريق الأنبياء. وقد كان بولس مصرًّا على أن يطمئن قرّاءه أن الرسائل التي يستلمونها آتية من قلمه فعلًا» (عل سبيل المثال: تسالونيكي الثانية ٣:١٧)

٢. أصلي – هل له ختم الحقيقة؟

كان صوت الأنبياء صوت ذو سلطان «هكذا يقول الرب» وقد قابل ذلك كتابات الرسل التي أعلنت أنها تكتب ليس كلمات الناس بل بالحقيقة كلام الله «تسالونيكي الأولى ٢:١٣». فالشهادة الداخلية للنصوص ذاتها تمثل دليلًا قويًا على قانونية الأسفار.

٣. قديم – هل تم استخدامه منذ البدايات المبكّرة؟

رفضت معظم الكتابات الكاذبة لأنها ببساطة كانت حديثة جدًا على أن تكون رسولية، وقد قام أثناسيوس في بداية القرن الرابع بإعداد قائمة لأسفار العهد الجديد القانونية كما نعرفها الآن وأعلن أن هذه هي الأسفار التي «تسلمناها من خلال التقليد كأسفار قانونية»[١٦]

٤. مقبول – هل تستخدمه غالبية الكنائس؟

كما رأينا مسبقًا، لقد استغرقت الرسائل وقتًا لتجوب غالبية الكنائس، لكن من الواضح بشدة أن ٢٣ سفرًا من الـ٢٧ كانوا مقبولين عالميًا في كل الكنائس تقريبا قبل حلول منتصف القرن الثاني.

وعندما يحمل التقليد ثقل الغالبية العظمى من الكنائس عبر المجتمعات المسيحية المتناثرة في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية الشاسعة دون وجود كنيسة واحدة تتحكم في معتقدات بقية الكنائس، فلابد من أن يُأخذ بجدية شديدة.

٥. دقيق -- هل يشابه التعاليم المستقيمة (الصحيحة) للكنائس؟

لقد كان هناك اتفاقًا واسعًا بين الكنائس عبر الامبراطورية كلها بالنسبة لمحتوى الرسالة المسيحية. وقد تساءل أرانيوس عن ما اذا كان كتابات معينة تتماشى مع ما علّمته الكنائس[١٧]. وهذا ما أدى إلى استبعاد الكثير من الكتابات المهرطقة في الحال.

العناية الإلهية

أن اتكالنا الأخير ليس إلى الإنسان وليس حتي الى قادة الكنيسة الأوائل لكن الى الله الذي ختم بروحه القدوس على أسفار العهد الجديد، وبمحتواها الروحي المقدّس وتأكيدات كُتّابها البشريين فإن أسفار العهد الجديد الـ٢٧ تُكون جزءًا من «وحي الله» المقدّس، ومن تمام الصواب أن ندع هذا التدخل الالهي ليحمي النهج الذي من خلاله تم قبول كل الأسفار القانونية كاملة وليس غيرها. بينما يتجاهل الفكر القائل بأن القائمة النهائية للأسفار القانونية مجرد مصادفة، وأن أي عدد من الأسفار كان من الممكن وجودها في الكتاب المقدّس يتجاهل الوحدة الجلية والدقة المُبهرة في مجموع الـ٢٧ سفرًا.

وقد عبر Bruce Metzger جيدًا عن ذلك وقال: «**في الحقيقة لا يوجد أي بيانات تاريخية تمنع أي أحد من أن يتقبل الاعتقاد التي تبنته**

الكنيسة الجامعة أنه على الرغم من العوامل البشرية في إنتاج وحفظ وجمع أسفار العهد الجديد، فان سير العملية كلها تتميز حقًا بأنها نتيجة السيادة الإلهية.»[١٨]

فالاعتقاد بسلطان وعصمة الكتاب المقدّس يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإيمان في الحفظ الإلهي للأسفار، فالله الذي «أوحى» (تيموثاوس الثانية ٣:١٦) بكلمته إلى عقول الكتبة، كَفل لهذه الأسفار وليس غيرها أن تشكّل جزءًا من قائمة أسفار الكتاب المقدّس الكامل.

المراجع:

١. للمزيد من البحث حول وحي الكتاب المقدّس انظر «Brian Edwards, Nothing But the Truth (Darlington, UK: Evangelical Press, 2006), p.116–143.» وستجد فيه هذا التعريف التالي:

«لقد حرّك الروح القدس الأشخاص ليكتبوا، وسمح لهم بأن يستخدموا أسلوبهم الخاص، والثقافة، والمواهب والشخصية، وأن يستخدموا نتائج أبحاثهم ودراساتهم وليكتبوا من خبراتهم وليعبّروا عما بداخلهم، وفي الوقت ذاته لم يسمح الروح القدس بخطأ واحد يؤثر على كتاباتهم، لقد كان للروح السيادة المطلقة في التعبير عن الفكرة وفي اختيار الكلمات، وبهذا سجل هؤلاء كل ما أراد الله أن يقولوه بدقة وبالضبط كما أراد ان يقولوه بشخصياتهم وبأسلوبهم وبلغتهم».

٢. قال أكليمندس السكندري في «*The Miscellanies* bk. VI.15» :أن القانون الكنسي (الأسفار القانونية) هو التناغم والانسجام بين الناموس والأنبياء. وقد كتب ب. ف. ليسكوت مشيرًا إلى تعليق أوريجانوس على متى ٢٨: «لا يجب أن يستخدمها أحد لإثبات أن الكتب العقائدية لا تتبع النصوص القانونية»

(*The Canon of the New Testament During the First Four Centuries* [Cambridge: Macmillan & Co.,1855], p. 548)..

3. From the Festal Epistle of Athanasius XXXIX. Translated in *Nicene and Post-Nicene Fathers*, vol. IV., p. 551–552..

4. Dan Brown, *The Da Vinci Code* (London: Bantam Press, 2003), p. 231.

5. Richard Dawkins, *The God Delusion* (London: Bantam Press, 2006), p. 237.

6. Josephus, *Against Apion*, trans. William Whiston (London: Ward, Lock & Co.), bk. 1, ch. ، وقد تكونت أسفاره الـ٢٢ من ذات أسفارنا الـ٣٩ للأسباب المعطاة في النص.

٧. هذه نظرة شائعة انظر مثلا:

R. Beckwith, *The Old Testament Canon of the New* Testament Church (London: SPCK, 1985), p. 276. Also, A. Bentzen, Introduction to the Old Testament, vol. 1 (Copenhagen: G.E.C. Gad, 1948), p. 31; Bruce Metzger, The Canon of the New Testament (Oxford: Oxford University Press, 1987), p. 110; John Wenham, Christ and the Bible (London: Tyndale Press, 1972), p.138–139.

٨. الأبوكريفا: المكابيين الأول ٢٧:٩ في زمن الثورة ضد الاحتلال السرياني في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد بواسطة يهوذا المكابيني: «فحل بإسرائيل ضيق عظيم لم يحدث مثله منذ لم يظهر فيهم نبي»

٩. الأبوكريفا المكابيين الأول ٤١:١٤.

١٠. يجب ملاحظة أن الكنيسة الكاثوليكية والارثوذكسية الشرقية تقبل بعض أسفار الأبوكريفا كوحي مقدّس، لأنهم يدعمون على سبيل المثال الصلاة لأجل الموتى.

11. John Wenham, Christ and the Bible (London: Tyndale Press, 1972), p.134.

١٢. قد تأكدت هذه النقطة بشدة بواسطة John Wenham في Christ and the Bible, p. 146–147 .

١٣. تم استخدام «العهد الجديد» كعنوان ست مرات في

..Origen De Principiis (Concerning Principles), pref. 4

14. Origen De Principiis, pref. 4, ch. 3:1.

١٥. وهذا ما كتبه أثناسيوس: لأن الهراطقة يقتبسون من كتابات الأبوكريفا وهذا شر منذ البداية عندما كتب القديس لوقا انجيله فقد فكرت أن أكتب بوضوح أي أسفار تسلمناها من خلال التقليد والتي هي الأسفار القانونية والتي نؤمن بانها الهية (ثم يتبعها بقائمة أسفار العهد القديم مع إضافة غير معتادة لسفر باروخ) وبالنسبة للعهد الجديد هذه هي الأسفار (ثم يتبعها بأسفار العهد الجديد الـ٢٧ دون أي إضافة). وهذه هي ينابيع الخلاص، التي تروي غليل من يعطش بنداها، وفيها وحدها بيان لتعاليم التقوى، فلا يضيف أحد إليها أو يزيل شيء منها.

From the Festal Epistle of Athanasius XXXIX. Translated in Nicene and Post-Nicene Fathers, vol. IV. p. 551–552

16. Athanasius, Festal Epistle XXXIX.

١٧. Irenaeus, Against Heresies, bk. III, ch. 3:3.: وهذا أكثر دليل على أنه يوجد إيمان واحد حي دون أن يتغير، والذي حفظته الكنيسة من أيام الرسل وحتى الآن والذي تم تسليمه كحقيقة.

18. Metzger, *The Canon of the New Testament*, p. 285.

Brian H. Edwards

كان قسًا في كنيسة انجيلية في الضاحية الجنوبية في لندن لمدة ٢٩ سنة، ثم عمل رئيسًا لزمالة الكنائس الانجيلية المستقلة في ١٩٩١- ١٩٩٨، وقد ألف ستة عشر كتابًا. وهو مستمر الآن في خدمة الكتابة وجولات الكرازة والمحاضرات.